المعبر عنه بالتبرى من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو
طالب المكى رضى الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج
الخلق من النظر اليهم فى الافعال وعدم السكون والاستراحة
لهم فى الاحوال وقال فى كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله
ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك فى اخلاصه
الا انه نقص فى مقام المحبين وشرك فى اخلاص الموحدين الذين
اخلصوا بالعبودية فعتقوا عن اسر الهوى بالحركة فلم يبق
فيهم سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا فى كتاب التوكل
وانه لا يقدح فى التوكل الا انه لا يدخله فى اخلاص المحبين
ولا يرفعه فى درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام
رضى الله عنه فى الاحيا ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص
المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض فى الدارين ولا يراد به
الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه العبودية
ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب فى الدنيا وقال الشيخ
ابن عباد رضى الله عنه لا يسلم من الريا الجلى والخفى الا العارفين
الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيب
عن نظرهم روية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين
والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا منهم
وجود مضرة فاعمال هولا خالصة وان عملوها بين اظهر
الناس وبمرئ منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع
منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراى بعمله ولو عبدا

الله

لله تعالى فى جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى وفى
نسخة فقط الموقنين بدل الموفقين وشكر الصابرين
لتمام ودوام لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على
الشئ وهو هنا ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الهوى
وهو صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على النعمة
بان لا يركن اليها ويودى شكرها ولا ينهمك فى الغفلة فاذا
كان مقاما فى الصبر معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان
تام الشكر دايمة والله اعلم والشكر هو فرح القلب
بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطق
اللسان بالثنا وتسخو الاعضا بالعمل وترك المخالفة و
توبة قال حجة الاسلام فى الاربعين حقيقة التوبة
الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن
ومبدا وكمال اما مبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوع
نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم و
ينبعث من هذه النار صدق الرغبة فى التلافى والتانى
والحذر اما فى الحال فبترك الذنوب واما فى الاستقبال
فبالعزم على الترك واما الماضى فبالتلافى على حسب الامكان
وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة
انكشف لك انها واجبة على كل احد وفى كل حال وكذلك
قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى